

أضواء البيان

. @ 472 @

وقوله تعالى : { وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنزُورًا }
أَقْرَأُ كِتَابَكَ كَفَى بِنَدْفِ سِرِّكَ الْيَوْمَ عَلَايَكَ حَسِيبًا { والآيات بمثل ذلك
كثيرة معلومة . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { فَهَوَّ يَرَى } أي يعلم ذلك الغيب ، والآية تدل على
أن سبب النزول لا يخلو من إعطاء شيء في مقابلة تحمل الذنوب عن أعطى لأن فاعل ذلك ليس
عنده علم الغيب ، فيعلم به أن الذي ضمن له تحمل ذنوبه بفعل ذلك ، ولم ينبأ بما في
الصحف الأولى ، من أنه لا تزر وازرة وزر أخرى أي لا تتحمل نفس ذنب نفس أخرى . .
وقد قدمنا تفسيره موضحاً في سورة بني إسرائيل ، وأنه لا يملك الإنسان ولا يستحق إلا سعي
نفسه ، وقد اتضح بذلك أنه لا يمكن أن يتحمل إنسان ذنوب غيره ، وقد دلت على ذلك آيات
كثيرة معلومة . .

وقال أبو حيان في البحر : أفرأيت بمعنى أخبرني ، والمفعول الأول هو الموصول وصلته .
والمفعول الثاني هو جملة { أَعْنَدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوَّ يَرَى } . قوله تعالى :
{ وَأَنزَلْنَاهُ خَلْقَ الرِّجَالِ وَجَعَلْنَاهُ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى نَدَى مِنْ نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى }
{ . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أنه خلق الزوجين أي النوعين الذكر والأنثى من نطفة
، وهي نطفة المني إذا تمنى أي تصب وتراق في الرحم ، على أصح القولين . .
ويدل قوله تعالى : { أَفَرَأَيْتُمْ مَّا تُمْنُونَ أَءَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ
نَحْنُ الْخَالِقُونَ } وقوله تعالى : { أَلَمْ يَكُنْ نُّطْفَةٍ مِّن مَّنِّ مَّذَى يُمْنَى }
. .

والعرب تقول : أمني الرجل ومني إذا أراق المني وصبه . .

وقال بعض العلماء : { مِّن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى } أي تقدر بأن يكون □ قدر أن
ينشأ منها حمل ، من قول العرب : منى الماني إذا قدر . ومن هذا المعنى قول أبي قلابه
الهدلي ، وقيل سويد بن عامر المصطلق : مِّن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى { أي تقدر بأن
يكون □ قدر أن ينشأ منها حمل ، من قول العرب : منى الماني إذا قدر . ومن هذا المعنى
قول أبي قلابه الهدلي ، وقيل سويد بن عامر المصطلق : % (لا تأمن الموت في حل وفي حرم %
إن المنايا توافي كل إنسان) % (واسلك سبيلك فيها غير محتشم % حتى تلاقي ما يمني لك
المانى) %

